حملة واسعة للإفراج عن الداعية السعودي خالد الراشد.. لا يزال معتقلا رغم انتهاء محكوميته وقضائه 15 عاماً في السجن

التغيير

دشن حساب "معتقلي الرأي" الحقوقي بالمملكة حملة تطالب بالإفراج عن الداعية الشهير الشيخ خالد الراشد، وذلك بسبب أنه لا يزال رهن الاعتقال التعسفي رغم انتهاء محكوميته وقضائه أكثر من 15 عاما داخل سجون آل سعود.

واعتقل الشيخ خالد الراشد عام 2005، بسبب خطبته الشهيرة بعنوان "يا أمة محمد" والتي انتصر فيها لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ واحْتجّ فيها على الرسوم المسيئة للنبي.

وطالب بإلغاء سفارة الدنمارك، إلا أن الحكومة حاكمته بالسجن لمدة 15 سنة وذلك في سبتمبر 2005 وانتهت مدة حكمه إلا أن السلطات لم تفرج عنه بعد.

ودشن حساب "معتقلي الرأي" على حملة تطالب بالإفراج عن الداعية عبر صفحته الرسمية بتويتر.

ونشر الحساب صورة لخالد الراشد، وعلق عليها بالقول:" انتهت محكوميته الجائرة (بالسجن 15 سنة) ولا يزال رهن الاعتقال التعسفي".

وطالب الحساب النشطاء والحقوقيين بالمشاركة في هذه الحملة والضغط على السلطات في المملكة، عبر التغريد على وسم "الشيخ_خالد_الراشد".

وتفاعل النشطاء بشكل كبير مع الحملة وطالبوا بإطلاق سراح الداعية الشهير خالد الراشد.

قصة خالد الراشد

وُلد خالد الراشد الداعية عام 1970 في مدينة الخُبر وفيها ترعرع، حيث تربى كما يتربى الصغار في الشوارع يطاردون الكرة.

وكان في أواسط عمره لاعبا في فريق القادسيّة بالتزامن مع تردّده على حلقة القرآن في مسجد حيّه لكنّه سرعان ما تركها بسبب عدم قدرته على التوفيق بين الدراسة والرياضة وحفظ القرآن.

ورغم تفوّقه في الدراسة، أولى خالد الراشد اهتماما كبيرا بلعب كرة القدم في فريق القادسية، وهو ما تسبّب في رسوبه لسنتين متتاليتين وبعد سنتين من الاحتراف مع "القادسيّة"، أصيب الداعية إصابة شديدة تمثّلت في تمزّق عضلي في أسفل الفخذ، أجبره على الاتكاء على العكّاز سنة كاملة لا يستطيع فيها وضع قدمه على الأرض من شدّة الألم.

بعد مثوله للشفاء، قرّر الراشد السفر إلى الولايات المتّحدة الأمريكية لدراسة العلوم الجنائية وتحقيق حلمه بالحصول على شهادة جامعيّة تؤهّله لأن يصير ضابطا وأن يضع نجمة على كتفه وفق ما روى هو ذلك عن نفسه.

وهناك واصل الشاب لعب كرة القدم مع فريق الجامعة حتى نجح في تحقيق بطولة أمريكا للجامعات قبل أن يتحصّل بعد سنتين من الدراسة على دبلوم في العلوم الجنائية كان كافيا ليرجع لبلاده وينخرط في الوظائف.

لم يكتف خالد الراشد بدبلوم العلوم الجنائية، فسافر ولاية أمريكية ثانية لدراسة أربعة سنوات أخرى بعد تحصّله على منحة جامعية للعبه كرة القدم، ولكن وفي إحدى المباريات وقبل الاختبارات بأسبوعين، أصيب إصابة ما كان يظن أنه سيقوم بعدها، كلّفته كسرا في الحوض وعمليّات جراحية استمرّت معه خمس سنوات، وفور خروجه من المستشفى عاد إلى المملكة ليتلقّى العناية اللازمة من والدته.

ثمّ وبعد تماثله للشفاء، عاد إلى الولايات المتّحدة لإتمام فصله الدراسي إلى أن جاءه نبأ وفاة والده في الفترة الصيفية، فرجع إلى المملكة ليستقرّ هناك.

فترة المراجعات وبدايته الحقيقية

خلال عودته لبلاده، وفي إحدى المرات، لعب خالد الراشد مباراة كرة قدم مع أصدقائه، فأصيب بكسر في نفس المكان استوجب مكوثه على سرير المستشفى خمسة وستين يوما، كانت كفيلة بأن يبدأ فيها بمراجعة نفسه.

يقول الراشد خلال حديثه عن صفحات حياته "دخل رمضان 1412 وقررت الرجوع إلى صلاة الجماعة وأن أنتظم فيها وكان ميلادا جديدا لي.

وفي جلسة خاصة في النصف من رمضان، قالت لي أمي كلمة غيّرت حياتي من جديد قالت لي "ا يرحم أبوك كان يقول إن كان واحد من عيالنا فيه خير تراه خالد" ومنذ تلك الليلة تغيّر كل شيء في حياتي وبدأت أفكّر تفكيرا آخرا".

يضيف "سافرت إلى مكّة لأداء العمرة وفي الطريق تركت التدخين، ثم جاءتني فرصة للتوظيف في شركة أرامكو بالظهران وبدأت في العمل براتب أربعة آلاف وتسع مائة ريال مع الأمريكان وكنت الموظّف العربي الوحيد، ثمّ انتقلت من أرامكو الظهران إلى السفانية ومكثت هناك خمس سنوات صنعت خالد راشد الداعية".

يتابع الراشد حديثه قائلا "جئت إلى مسجد به كل الإمكانيات لكن ليس فيه أحد يعمل وبدأت التدرب هناك على إلقاء الكلمات وانتقلت إلى بترومين وقال لي إمام الجمعة غدا تخطب الجمعة وكانت مفاجئة لي، وبعد صلاة العشاء صعدت المنبر وبدأت أخطب بمفردي، ومن الغد كانت أوّل خطبة جمعة ألقيتها عن الصلاة وكنت شديدا فيها على المصلّين" ومن هناك بدأت قصّته مع الخطابة والقراءة والمطالعة.

يقول الراشد عن نفسه في المحاضرة نفسها "أحببت الهجوم وأنا دائما أحب الهجوم، ومن الصعب أن تكون لاعبا مشهورا وأن تكون حافظا للقرآن وتوفّق بين هذا وبين ذاك، واﷲ لا وظيفة تجعلني أقدّم تنازلات في ديني واﷲ لن أقبلها لا من قريب ولا من بعيد".

يجهل كثيرون أن الداعية الشهير، كان عصاميّ التكوين ولم يجلس لكبار المشايخ مثلما يزعم البعض، بل إنّ مطالعاته وتدرّبه على الخطابة ساهما في تنمية محصوله العلمي وأكسباه قوّة في الخطابة مكّنته من دخول قلوب آلاف المتابعين.

بعد سنوات من إلقاء الخطب والمحاضرات في مناطق شتّى من المملكة، بدأ اسم خالد الراشد ينتشر بين المواطنين شيبا وشبابا نساء ورجالا، فبدأ جهاز المباحث بمتابعته بصمت، إلى أن جاءت الفرصة السانحة لإسكاته ومنع دعوته من الانتشار.

ففي العام 2005، قام بعض الرسّامين الدنماركيين برسم رسوم مسيئة للرسول محمد صلّى اﷲ عليه وسلم، استفزّت المسلمين بأسرهم وهو ما دفع الداعية خالد الراشد لدعوة شعب المملكة إلى التظاهر ومطالبة الحكومات الإسلامية وعلى رأسها المملكة باتخاذ إجراءات صارمة ضدّ الدنمارك، حيث خطب خطبة بعنوان "يا أمّة محمد" تحدّث فيها بإطناب عن واقع المسلمين وعن الإساءات المتكررة للرسول صلى اﷲ عليه وسلم وطالب فيها جميع المسلمين بالتحرّك.

كانت الخطبة التي ألقاها الراشد زلزالا هزّ قصور آل سعود خاصة وأنها تزامنت مع دعوته الناس للاعتصام أمام مقرّ إمارة الرياض التي كان على رأسها الملك الحالي سلمان بن عبد العزيز.

وبعد ساعات، أصدرت النيابة العامة أمرا باعتقاله، تكريما له على دفاعه عن رسول اﷲ.

بعد اعتقاله قررت المحكمة أن يتم سجنه 5 سنوات، وحاولت عائلته استئناف الحكم والتخفيف منه ولكن ذلك لم يجد نفعا مما جعل الشيخ يحتدم بالنقاش مع القاضي صالح العجيري الذي غضب لنفسه وضاعف الحكم مرّتين ليصل إلى 15 سنة.

وقضّى الراشد مدة محكوميته في سجن الحاير السياسي في الرياض، ذاق خلالها تعذيبا شديدا وصل إلى حدّ منعه من الصّلاة وضربه وجلده وتعليقه وفق ما يؤكد ذلك نجله عبد اﷲ وكانت التهم الموجّهة للشيخ خالد الراشد مضحكة، وتراوحت بين جمع تبرعات للمقاتلين في العراق أثناء الاجتياح الأمريكي والخروج

إلى النيجر مع منظمة كويتية غير محلية وغيرهما من التهم الجاهزة.

يقول نجل الشيخ خالد الراشد، إن والده تعرض لتعذيب قاس، وشديد بشكل مستمر، حيث يتم إعادته بعد الانتهاء من تعذيبه إلى زنزانته على عربات الغذاء، وهو في حالة إغماء تام كما أنه يتم جلده حين يطلب من المسؤولين في السجن أن يتوضأ من أجل الصلاة، مما يضطره إلى تأخير الخمس صلوات إلى الليل بعد عودته إلى زنزانته، من غرفة أخرى لم يسمها.

ويضيف عبد الله الراشد "والدي الشيخ خالد الراشد يُسهر من قبل المباحث أيام عدة، حتى كان ينطق مالا يعقل من كثرة التعب وإذا نام، أو جلس، أو حتى أغمي عليه يُجلد".

وأوضح الراشد أن جهاز المباحث أجبر والده على الخروج على التلفزيون الرسمي تحت التعذيب، إلّا أن الأخير رفض ذلك رفضا قاطعا لاشتراطه أن يكون ظهوره ببث مباشر، وليس بشريط مسجل، كي لا يتعرض للفبركة، على حد قوله، مشيرا إلى أن التحقيق يتم مع والده، وهو مغطى العينين، ومكبل اليدين، مؤكدا في الوقت ذاته أن والده وقع على قبول ورقة حكم الـ15 سنة الصادر بحقه، تحت التعذيب أيضاً.

الملك سلمان وخالد الراشد

وكانت أنباء قد ترددت بعد تولي الملك سلمان الحكم مباشرة عقب وفاة الملك عبد الله في يناير 2015، بأن "سلمان" قد أمر بالإفراج عن الشيخ خالد الراشد، ولكن زوجة الراشد خرجت حينها وكذبت هذه الأخبار.

ونفت زوجة الشيخ خالد الراشد، سميرة الدحيم، صحة الأخبار المتداولة، وقالت: "لا جديد عن الشيخ وفي كل يوم نحن بانتظار الفرج كلنا يقين بما عند الله".

وأضافت "أجرينا اتصالاً بالشيخ خالد الراشد، وغير صحيح ما تردد حول الإفراج عنه، وفي انتظار الفرج" كما طالبت بضرورة "عدم نقل أخبار عن الشيخ من أي حسابات أخرى".

تدهور الوضع الصحي لخالد الراشد

ويشار إلى أنه في عام 2018 نقل حساب "معتقلي الرأي" المعني بشؤون المعتقلين وحقوق الإنسان في

المملكة، أنباء عن تدهور الوضع الصحي للداعية المعروف خالد الراشد المعتقل منذ 2005 بعد دعوته للاعتصام أمام مبنى إمارة الرياض لمطالبة المسؤولين بإغلاق السفارة الدنماركية بسبب إساءة صحيفة دنماركية للرسول، ودون الحساب في نافذته على "تويتر" وقتها ما نصه:"أنباء عن تدهور الوضع الصحي للمعتقل الشيخ خالد الراشد المعتقل منذ عام 2005 والذي يقضي حُكماً بالسجن مدة 15 سنة"، وأشار الحساب الحقوقي إلى أن "الراشد" تعرض للتعذيب الجسدي خلال السنة الأولى من سجنه ,

سميرة الدحيم زوجة الشيخ خالد الراشد

وبمطالعة حساب السيدة سميرة الدحيم زوجة الداعية الشيخ خالد الراشد، يتضح أن آخر ما كتبته الدحيم عن زوجها كان في شهر فبراير الماضي، وكتبت سميرة الدحيم في 23 فبراير تحديداً :"لمن يسأل عن الشيخ خالد الراشد هو بخير وعافية والحمد في عبادة انتظار الفرج وهو قريب بإذن ا فيا رب بلغنا".

وتابعت زوجة خالد الراشد:" اللهم رحمتك نرجو فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين وأصلح لنا شأننا كله لا إله إلا أنت اللهم ارفع عنا وعن جميع المسلمين كل بلاء ووباء وفتنة ،اللهم احفظ العباد والبلاد ".